العدد(1395) السنة السادسة -الاثنين(22) كانون الاول 2008 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

عبد الكريم محمد علي ومدينة سوق الشيوخ

باسم عبد الحميد حمودي

أصدر الأستاذ عبد الكريم محمد علي عام ١٩٩٠ كتابه الممتع (تاريخ مدينة سوق الشيوخ) كجزء من اسهامات المثقف العراقي في تاريخ المدن واثبات هويتها وبنيتها المعمارية، والاجتماعية والاقتصادية.

ان دراسة تاريخ المدن العراقية الحديثة والقديمة يدخل في علم البلدانيات وقد ارخ كثيرون لمدنهم حديثاً مثل طه الراوي (بغداد) وأزهر العبيدي (الموصل) وجلال الحنفي وامين المميز وعباس بغدادي (بغداد) وجواد عبد المحسن عن (المسيب)، بل ان بعضهم ارخ لفلكلورها وأغانيها مثل عبد اللطيف الدليشي الذي ارخ لالعاب الصبية الشعبية للامثال الشعبية في (البصرة) وعبد المحسن المفوعر السوداني للالعاب الشعبية في (العمارة) ويونس السامرائي لـ(سامراء)، بل ان بعضهم ارخ وكتب ووصف محلات بعينها مثل شاكر جابر البغدادي عن (الكرادة الشرقية) وانور الناصري عن (سوق الجديد) وغيرها عن (الفلاحات) و(الكرخ) ورفعت مرهون الصف عن (صبايغ الال) وبذلك اسهم هؤلاء وسواهم في تسجيل معمار المدن العراقية وفلكلورها واغانيها.

ولد الاستاذ عبد الكريم محمد علي عام ١٩١٩ في مدينة الشطرة ولكنه عاش معظم سنوات حياته الاولى في مدينة (سوق الشيوخ) وكتب عنها كثيراً وارخ لها.

ومدينة (سوق الشيوخ) نشأت منتصف القرن الثامن عشر عند هور النواشي الذي سكنته عشيرة النواشي وقد ظهرت باسم اسويج النواشي او (سوق النواشي) ثم اتخذها آل سعدون الذين كانوا يسكنون غربها في (السعدونية) مركزاً لهم باسم (سوق الشيوخ) إضافة لمركزهم الحربي الذي يقع على حافة البادية باسم (الخميسية) وقد تألف سكان السوق من المهاجرين من الاحواز في محلة الحويزة والنواشي وتجار الحلة والموصل وبغداد وبلد في محلة (البغادة) والقادمون من نجد وما حولها وقد سكنوا محلة (النجادة) اضافة الى عوائل اخرى سكنت محلة (الحضر) فيما سكن الفقراء والقادمون من افريقيا محلة(الإسماعيلية) وسكن الصابئة في محلة باسمهم وسكن القادمون من إيران في معظم محلات المدينة، وكان لليهود دور سكنهم واعمالهم اضافة الى وجود بعض المسيحيين من موظفين ومتاجرين.

ويأتي كتاب عبد الكريم محمد علي هذا ليغطي جانباً من حياة هذه المدينة الجنوبية الجميلة الراسخة في تاريخ العراق الحديث.

عبد الكريم محمد علي

قضاء سوق الشيوخ
تجوال تاريخي

عبد الكريم محمد علي

يضم قضاء سوق الشيوخ- في حدوده الادارية- مجموعة كبيرة من العشائر، منها ما هي عريقة في السكن، ربما من فترات ضحى الاسلام والعصر العباسي، ومنها ماهي مهاجرة ممتدة من مواطنها القديمة من الجزيرة العربية- من شمالها وجنوبها- ملتحفة بأخوانها الاقدم منها سكنا في جنوب العراق، وتكاد تكون جميع هذه العشائر من ارومة واحدة- من مالك، وعامر، وعوف، وربيعة العدنانية- ولهذا فأن تجمعاتهم كثيراً ما تحدث في فترة ما- وعند الاحداث- لتكون إمارة أو حكومة واحدة او متحدة يرأسها زعيم او امير، وكثيراً ما تصارعت فيما بينها بسبب(المشيخة) وانقسمت الى عشائر وفرق- شأن الدول التي يحكمها ملوك او خلفاء ملوك، فيتنازعون على وراثة العروش- فينقسم الشعب، ويأخذ كل قسم اسما من زعيمه.

حكاية آل السعدون

ان ابرز القبائل والعشائر التي عرفت في هذه المنطقة منذ ثلاثة قرون- او اكثر- واستقرت، ومازالت معرفة ومستقرة بأراضيها ومنازلها هي:

١-آل السعدون

ان اسم (السعدون) الذي غلب على تسمية هذه العشيرة هو حديث، اطلق عليهم جميعاً منذ مشيخة سعدون بن محمد بن مانع بن شبيب، وان الاسم الاصل والحقيقي لهذه العشيرة هو (آل شبيب) الذين سكنوا المنطقة منذ ثلاثة قرون وربما ابعد من ذلك، وان قصة آل شبيب ودخولهم جنوب العراق وتسلمهم لزعامة المنطقة تروى..ان شريفاً من اشراف مكة جاء فاراً من الحجاز الى العراق وسكن ضيفاً ممتازاً على عشائر الاجود وبني مالك والسعيد، وكانت ثمة منازعات وصراعات محتدمة بين هذه العشائر على الاراضي والنفوذ، فتوسط هذا الرجل الشريف بين هذه العشائر وتمكن من احلال الصفاء والسلام بينهما، ثم اصبحت له الزعامة العامة عليها اختياراً منها، وبعد فترة، حدثت فتنة بين هذه العشائر، فقتل من جرائها هذا الشريف، الذي ترك من بعده ولداً طفلاً، أخذه افراد من بني مالك وعادوا به لأهله في البادية، واسم هذا الطفل(شبيب).

وبعد ان شب وصار رجلاً عاد الى مشيخة والده في العراق، وصار اميراً على بني مالك (٢)، ما جاورها من العدنانية، ثم ليحكم هو وابناؤه من بعده ولمدة تجاوزت القرنين، على جمهرة القبائل المتحدة المسماة بنو المنتفج او (المنتفك) وربما ان هذه الاحداث وقعت خلال القرنين الخامس عشر والسادس عشر ميلادي، والمنتفك (او المنتفج)، هو الاسم البدوي لبني المنتفق، والمنتفق بطن من عامر بن عقيل بن كعب بن كليب بن عامر بن هلال بن صعصعة بن بكر بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن الناس بن نزار بن مضر بن معد بن عدنان.. ويقول عنهم مؤلف كتاب(سبائك الذهب في انساب العرب، او ابو الفوز محمد البغدادب السويدي): (المنتفق بطن من عامر بن صعصعة، منازلهم الان في آجام القصب بين الكوفة والبصرة، والامارة فيهم في بني معروف٣).

٢-وقيل ايضاً.. ان مانعا، الملقب بابن مهنا، وهو من السادة الاشراف الذين يصل نسبهم الى الامام زين العابدين علي بن الحسين (عليه السلام)، رحل من مكة مضطراً بعد خصومة مع الشرفاء الى العراق، وحل بين قبيلة بن مالك التي كان ينافسها على رئاسة المنطقة قبيلة اخرى لا تقل عنها قوة وبأساً، هي قبيلة (الاجـــود) التي تقطن الاراضي المنحصرة بين الفرات والغراف، وبعد اتفاق الرأي بين القبيلتين على الاتحاد، واختيار رئيس واحد للطرفين، على ان يتجرد من الانحياز لأحدهما، وان يلتزم جانب الحق والعدل في احكامه، لم يجدوا غير الشريف (مانع) فهو لا ينتسب لبني مالك ولا للاجود، إضافة الى شرف ارومته التي تتصل بالبيت العلوي.. وقد احب الشريف مانع بنت شيخ بني مالك، وتوله بها، وتزوجها، وصار يميل الى أنسابه بن مالك ضد الاجود، الامر الذي ادى الى نزاع وتخاصم ومعارك، تكبد فيها بنو مالك خسائر عظيمة وقتل فيها الشريف مانع، ونزح بنو مالك- ومنهم شبيب بن مانع- عن ديارهم في جنوب العراق الى ديارهم في نجد. وبعد مضي ثلاث سنين على وجودهم في المنفى، تسلحوا تسليحاً جيداً واستعانوا بعشيرة عتيبة القوية- بجموعهم- مع شبيب بن مانع الى العراق- وبعد معارك كثيرة انتصر فيها بنو مالك على خصومهم الاجود، واستعادوا منهم ديارهم، وافرضوا عليهم الشيخ شبيب..ثم عاد الاتحاد بين قبائل بني مالك والاجود تحت مشيخة شبيب ومن بعده ابناؤه واحفاده آل السعدون.

ومن الشيخ الشبيب، المار ذكره، تفرعت بيوت عديدة كانت لها الامارة، او المشيخة في فترة من الفترات، وابرزها: آل عزيز وآل راشد وآل صقر وآل محمد وآل روضان وآل سعدون وآل عثمان وآل علي وآل نجرس وآل صالح وآل برغش.

رئيس واعضاء المجلس البلدي في سوق الشيوخ عام ١٩٣١

الخميسية والمركز الحربي والمركز الانتصاري وسوق الشيوخ

وقد كانت منازل آل شبيب، ومن بعدهم آل سعدون، موزعة في مناطق نفوذهم، من الغراف حتى البصرة، ولكن المركز الرئيس لهم هو الحافة النجدية من حدود العراق، والممتدة على الضفة الغربية لنهر الفرات، قرب مدينتهم سوق الشيوخ التي هي عاصمتهم وسوقهم التي اخذت اسمها عنهم، وقربها مساكنهم في قرية السعدونية، وفي مركزهم الحربي في قرية الخميسية- التي بناها لهم مأمورهم الامين بن خميس.

وامتد نفوذ آل السعدون خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر ميلادي ليشمل (العوجاء) و (الغراف) و(المجرة) والجزاير و(البصرة)...

من سنجار الى الجزاير بنو اسد

بنو أسد.. من أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان (١٠) كانت منازلهم القديمة جبال أجا وسلمى ومن الجزيرة العربية، ثم نزحوا الى منطقة سنجار وسكنوها فترة من الزمن، ومنها تقدموا الى وسط العراق، وانشأوا الإمارة المزيدية الاسدية العربية عام ٤٠٣هـ وكان مؤسسها أبو الحسن علي بن مزيد الأسدي وبعد وفاته تولى الامارة ابنه دبيس سنة ٤٠٨هـ.. وكان اعظم ملوك هذه الدولة شأنا، صدقة بن منصور الملقب بسيف الدولة، وهو الذي اختط مدينة الحلة واتخذها عاصمة لدولته، وقد وسع رقعة ملكه حين استولى على مدينة هيت عام ٤٩٦هـ، ومدينة واسط عام ٤٩٧ والبصرة عام ٤٩٩هـ لكن السلجوقيين استطاعوا القضاء على تلك الامارة، وقتل اميرها صدقة عام ٥٠١هـ.. بعدها هاجر الاسديون الى جنوب العراق. وسكنوا الاهوار والاراضي الممتدة من شرق الفرات حتى الاحواز، وكونوا عدة تجمعات ومشيخات في تلك المناطق، قضت عليها الصراعات التي حدثت بين بني أسد والقبائل الاخرى سكان تلك المناطق، وأخيرا رجع شيخهم خيون الى اهوار الجبايش(الجزاير) وسكنها مع اخوته وابنائه وبني قومه والى الان..

بنو خيكان فروع وأصول

بنو خيكان (خيقان/خاقان) عشيرة كبيرة استوطنت على الضفة الشرقية من نهر الفرات- بين الناصرية وسوق الشيوخ- والأنهر المتفرعة منه، ومناطقهم تتبع قضاء سوق الشيوخ.

وبنو خيكان احد فروع بني مالك العدنانية وينقسمون الى فروع عديدة ابرزها الان هي:

١-آل مغشغش، وفيهم الرئاسة العامة- وقيل انهم اصل بني خيكان.
٢-آل رحمه
٣- آل ناصر
٤-آل سلطان
٥-آل يعقوب
٦- الفراغنة، وينتسب الى هذه الفرقة (آل الشرقي) وزعيمهم الشيخ علي الشرقي واخوته،
٧-آل البحر
٨-آل عبد الرحمن
٩- آل عفريت
١٠- آل سفاح
١١- البو حمدان
١٢- البو بصار
١٣- آل حربية
١٤- آل شميس، ويتفرع من آل شميس: آلبو خليفة، والبو عويد، والبوهيفة، والدلاهمة، والجحيش، والدشر.
١٥-العساكرة، ويتفرع عنهم البو عبد الله، والغنانمة، والكوام، وآل ثامر، وآل سعيد.
١٦-البو شعيرة،ويتفرع عنهم العبيد والبو رومي.
١٧-النواشي- نواشي الحضر، ونواشي المعدان (ويقال ان النواشي من سكان الاهوار الغربية منذ اقدم العصور، وقبل وجود بني خيكان في المنطقة، وربما ان النواشي هم من بقايا الاقوام السومرية التي استوطنت المنطقة المذكورة) ومن اقوام الزط الذين سكنوا الاهوار في العهد العباسي.
١٨- آل احول، ومنهم الفهود، والبو حاجي، وآل اسماعيل ومساكن آل احول الان في ناحية الفهود، شمال حافة هور الحمار.
١٩- العمايرة، ويتفرعون الى : البو هدار، والمعدان، والرميضات، والعليب، والكولبة والطرابشة، وآل حويجم، والشهيبات والعطيان، واغلب العمايرة يسكنون في اهوار الجبايش الشمالية والشرقية.
٢٠- آل بو شامة»، ويتفرعون الى ،آل جنديل ،معدان البو شامة، آل سهر، الفريجات، البو عوفي، البو عوض، ومساكن اغلب البو شامة على الضفة الشمالية من هور الحمار.
٢١- البو خليفة، ويتفرع عنهم: اهل البنك، واهل التمار
٢٢- الجاملة، ويتفرع عنهم آل نجار، وآل سالم.
٢٣- المطيرات
٢٤-الزويدات
٢٥-الحماحمة
٢٦- الزركان
٢٧- آل دجين (ديين)
٢٨- آل جويبر، ويتفرع منهم: المطاردة، الشليشات، والبو نجم.

حجام (حكام) على ضفتي الفرات

عشيرة حجام، اصلها من ربيعة العدنانية (ربيعة بن عقيل بن كعب بن كليب بن عامر بن هلال بن عصعصة بن بكر بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان، بن الناس بن نزار بن مضر بن معد بن عدنان- هكذا جاء في كتاب سبائك الذهب في انساب العرب- وشيوخ حجام من بني عجل بن لجيم من سلالة ابي دلف القاسم بن عيسى العجلي، وتسكن الان عشيرة حجام على ضفتي نهر الفرات جنوب مدينة الشيوخ، وتتفرع هذه العشيرة- النشيطة- الى عدة فروع، المعروف منها اليوم:

١- آل فندي، ٢- آل عجيل، ٣- آل ناهي، ٤- آل كطان، ٥- آل عنفيس، ٦-البو كاظم، ٧- الطعيمة، ٨- البو دخيل، ٩- البو فضل، ١٠- البو قريش،١١-البو خرسا، ١٢- اولاد شمس ١٣- البو دلي، ١٤-اولاد علي،١٥-البو عطي، ١٦- ال حطحوط، ١٧-ال بيحان، ١٨-اولاد كنيف، ١٩- اولاد سواد، ٢٠- اولاد منهي.

آل حسن وبنو حسن

عشيرة آل حسن التي تسكن بأراضيها وبساتينها في (ناحية كرمة بن سعيد) من قضاء سوق الشيوخ، واصلها من قبيلة بني مالك العدنانية، وهي من أواصل العشيرة التي تسمى: (بني حسن) الساكنة في محافظتي بابل والقادسية.

ان عشيرة آل حسن(بكسر الحاء) تضم الان الفرق التالية:

١- آل مزيعل (آل بشارة) وهم رؤساء العشيرة، ومن ابرزهم المرحوم الشيخ حمودة المزيعل، الذي كان نائباً عن منطقة سوق الشيوخ في مجلس النواب، في العهد الملكي في الدورات التاسعة، والثالثة عشرة، والرابعة عشرة.

٢- البو حميدي، ويتفرع عنهم: المعدان، والمعاويون، وآل جولان.

٣-بنو مسلم

٤-اهل نهر الغريافية وهم: آل صالح، وآل جاسم، وآل عيسى

٥-اهل مقاطعة امشيريجة وهم :آل مريعيد، والدبات، والشواوشة، وآل شنان، وآل طاهر، وآل عكل.

٦-اهل مقاطعة الشحلاوية وهم: آل منصور، وآل حافظ.

٧- البو جاسم.

٨-البو حمدان- جماعة الشيخ روضان اللطيف.

٩-السادة الموسويون آل بعاج.

بنو سعيد والكرمة

عشيرة (بني سعيد) اصلها من فروع بني المنتفق والرئاسة فيهم- الذين هم في قضاء سوق الشيوخ- الى الحاج طاهر بن حسين واولاده مطرب وعبد العالي، وتتفرع هذه العشيرة الى فروع، هم: آل اردين، البو معافي، والاخبارية، والقرية والفضافية، وتسكن هذه العشيرة- المتحضرة- في اراضيها ومزارعها وبساتينها على ضفة (كرمة بن سعيد) في ناحية كرمة بن سعيد، التي ترتبط بمدينة سوق الشيوخ بطريق للسيارات معبد طوله ١٢ كيلو متراً وبطريق نهري(الفرات جنوباً).

الشواليش

عشيرة الشواليش، ترجع بأصلها الى بني مالك العدنانية يتفرع عن الشواليش: آل وشاح، وآل رحمة

آل زياد

عشيرة آل زياد (بتشديد الياء المفتوحة) الساكنة على اراضيها في (ناحية كرمة بن سعيد، وهي فرع من عشيرة آل زياد الكبيرة الموجودة في محافظة القادسية ويرجع نسبها الى قبيلة (الاقرع) الشمرية الطائية.

آل امحينة الأصول الخيرة

عشيرة آل محينة، ويسمون ايضاً آل بادي، ويسكنون في بساتينهم واراضيهم في قرية تسمى (كوت آل بادي) على الضفة الغربية من الفرات بنحو عشرة كيلومترات او تزيد قليلاً، شمال مدينة سوق الشيوخ واصل هذه العشيرة- من الجبور/ آل واوي، وايد ذلك مؤلف كتاب القبائل العراقية(١٩) وان جدهم واوي بن هيجل بن عامر بن بشر بن جبارة بن جبر- الذي ينتسب اليه الجبور- بن نهب –الذي تنتسب اليه اللهيبات- بن معدي كرب الزبيدي، وزبيد من طي).

العليات

عشيرة العليات، ترجع بأصلها الى بني مالك العدنانية، وتتفرع الى : آل شدود- وفيهم المشيخة- والمنابتة، والبو صياحة، وآل بو عبد السيد، وآل حفاظ.

ومنازل العليات على الضفة الشرقية من الفرات وعلى جدول (اغليوين) وتفرعاته، وتبعد عن مدينة سوق الشيوخ بمسافات ابعدها ١٥ كيلومتراً واقربها ٥ كيلو مترات- شمال شرقها.

آل جناح.. العكيكة

عشيرة آل جناح، ويسمون (اهل المجيحشية) وهو نهير لهم شمال ناحية العكيكة، وهؤلاء اصلهم من قبائل بكر بن وائل التي كانت في اراض لهم اسمها المجيحشية، هاجروا منها الى هذه المنطقة بعد جفاف منطقتهم واستقروا وشقوا فيها نهراً على الاسم نفسه.

عبادة

عشيرة عبادة من قبيلة عقيل العدنانية وكانت عشيرة كبيرة استولت في فترة من الزمن اواخر الدولة العباسية على بطائح الغراف واقامت امارة كبيرة ثم دالت دولتهم بعد حروبهم مع خصومهم فتفرقت (عبادة) التي يسكن فريق منها جنوب هور الحمار يجاورهم آل اسماعيل وبنو مشرف.

آل فرطوس

آل فرطوس هم فرقة اصلها من (آل غزي) وآل غزي من (بني لام) ويسكن آل فرطوس الان الاهوار الشمالية بقضاء الجبايش ويجاورون بني اسد وهؤلاء الفرطوسيون هم غير آل فرطوس اخوة عشيرة آل شبل العدنانية.